

بحار الأنوار

[283] المأمون الغلام، وتولى إتمام وضوئه بنفسه (1) انتهى. وأقول: الرواية الأخيرة تدل على أن المراد بالشرك هنا الاستعانة في العبادة، وهو مخالف لسائر الاخبار، ويمكن الجمع بحملها على الاعم منها فان الاخلاص التام هو أن لا يشرك لا في القصد ولا في العمل غيره سبحانه. " تزكية الناس " أي مدحهم " أن يسمع به " على بناء الافعال " ما من عبد أسر خيرا " أي عملا صالحا بأن أخفاه عن الناس لئلا يشوب بالرياء أو أخفى في قلبه نية حسنة خالصة " فذهبت الايام أبدا " قوله: " أبدا " متعلق بالنفي في قوله: " ما من عبد " حتى يظهر □ له خيرا " " حتى " للاستثناء أي يظهر □ ذلك العمل الخفي للناس أو تلك النية الحسنة، وصرف قلوبهم إليه ليمدحوه ويوقروه فيحصل له مع ثناء □ ثناء الناس. وعلى الاحتمال الاول يدل على أن إسرار الخير أحسن من إظهاره، ولكل فائدة أما فائدة الاسرار فالتحرز من الرياء، وأما فائدة الاظهار فترغيب الناس في الاقتداء به وتحريكهم إلى فعل الخير، وقد مدح □ كليهما، وفضل الاسرار في قوله سبحانه: " إن تبدوا الصدقات فنعمما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم " (2). ويظهر من بعض الاخبار أن الاخفاء في النافلة أفضل، والابداء في الفريضة أحسن، ويمكن القول باختلاف ذلك بحسب اختلاف أحوال الناس، فمن كان آمنا من الرياء، فالإظهار منه أفضل، ومن لم يكن آمنا فالإخفاء أفضل، والاول أظهر لتأييده بالخبر. قال المحقق الاردبيلي رحمه □: المشهور بين الاصحاب أن الاظهار في الفريضة أولى سيما في المال الظاهر، ولمن هو محل التهمة لرفع تهمة عدم الدفع وبعده عن الرياء، ولأن يتبعه الناس في ذلك، والاخفاء في غيرها ليسلم من الرياء

(1) مجمع البيان ج 6 ص 498. (2) البقرة:

[*] 271.